. @ 220 @

وفي الأضواء عند قوله تعالى في أول سورة الأحزاب { وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللاَّئِى تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ } ، وذلك أن للعلماء نحو عشرين قولاً ، ورجح القول بأن التحريم ظهار لما يدل عليه ظاهر القرآن ، وأن القول الذي يليه أنه يمين ، وناقش المسألة بأدلتها هناك . قوله تعالى : { إِن تَتُوبَآ إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا } . أطلقت التوبة هنا وقيدت في الآية بعدها بأنها توبة نصوح ، في قوله تعالى : { ياأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ تُوبُواْ إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً } . .

وحقيقة التوبة النصوح وشروطها وآثارها تقدم للشيخ رحمة ا تعالى علينا وعليه ، عند قوله تعالى { وَتُوبُواْ إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ } . وقوله تعالى : { فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا } . قال الشيخ في إملائه : صغت : بمعنى مالت ورضيت وأحبت ما كره رسول ا صلى ا عليه وسلم ا ه . .

وقال : وقلوبكما جمع مع أنه لاثنتين هما حفصة وعائشة ، فقيل لأن المعنى معلوم والجمع أخف من المثنى إذا أضيف . وقيل هو مما استدل به على أن أقل الجمع اثنين كما في الميراث في قوله { فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ } . .

وجواب الشرط في قوله تعالى : { إِن تَتُوبَآ } محذوف تقديره ، فقال واجب عليكما ، لأن قلوبكما مالت إلى ما لا يحبه رسول ا صلى ا عليه وسلم ا ه . .

وقدره القرطبي بذلك خير لكم ومعناهما متقارب . قوله تعالى : { وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلاَئِكَةُ بَعْدَ ذَالِكَ ظَهِيرٌ } . قال أبو حيان : الوقف على مولاه ، وتكون الولاية خاصة با ، ويكون جبريل مبتدأ وما بعده عطف عليه ، وظهير خبر ، وعليه يكون جبريل ذكر مرتين بالخصوص أولاً وبالعموم ثانياً . .

وقيل : الوقف على وجبريل معطوفاً على لفظ الجلالة في الولاية ، ثم ابتدىء بصالح المؤمنين وعطف عليهم الملائكة ، ويدخل فيهم جبريل ضمناً ا ه .